عليهما فيها اى فى مسئلة موسى والخضر عليهما السلام التى ذكرها الله تع لنا فى القرآن عبرة
وموعظة للمسترشدين مقنع اى كفاية لمن يتحفظ اعنى فى امر الاختصاص الذى اختص الله
تع به الاعلا دون الادنى فان موسى عليه السلام بنى اسرائيل بعثه الله تع الى بنى اسرائيل برسالة
التشريع وامره بالتبليغ وهو افضل من الخضر بلا شك لكن علمه وصل اليه بواسطة الوحى
من الله تع فلا يقدر على كتم شى مما امر بتبليغه من امر ونهى • فهو مقيد تحت حكم الوحى
بالاحكام الشرعية والخضر عليه السلام اختلف فى نبوته والصحيح عند اهل الله انه نبى عليه الله
تع له من عنده بلا واسطة فهو مطلق فى عمله لانه امر الله تع وامر الله لا يقيد بقيد ولا يدخل
تحت حكم العقول • ولهذا لما صدرت منه تلك الوقايع الثلاث اعترضه موسى عليه السلام
لانه ماموره من باب نبوته بالنهى عن المنكر وان كان اى موسى عليه السلام يعرف حقايق تلك
الوقايع من باب ولايته لكنه محجور عليه ان يتكلم من مقام الولاية فى الامور الشرعية •
فقال له الخضر عليه السلام وما فعلته عن امرى لان الخضر ليس له امر الا استقلال انما
هو امر الله تع متصرف فى عباده بصورة سماها عند موسى وغيره الخضر • وموسى عليه السلام
يعلم ذلك لكن غلب على حاله حكم الشريعة فلا يعمل الا بمقتضاها كما قال نبينا عليه السلام
ان اتبع الا ما يوحى الى واما قول الخضر عليه السلام له فى ابتدا صحبته وكيف تصبر على مالم
تحط به خبرا فكلام فى غاية الوضاحة اى لا تحيط انت انما المحيط هو الله تعالى
اذ علمه تع غيب ومعلوماته كذلك ولا يطلع على الغيب الا هو كما قال تع قل لا يعلم
من فى السموات والارض الغيب الا الله وقال ولا يحيطون بشى من علمه وقال وهو
بكل شى محيط وقال والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال قد احاط بكل شى علما فالاحاطة
بعلم كل شى لله تع لا لموسى ولا لغيره من الخلق • فالخصوصية التى لموسى عليه السلام
ليست هى للخضر عليه السلام وكذلك بالعكس فمن ثم تبعه ليعلمه من خصوصية ما هو عليه
الخضر من العلم اللدنى • لان الدخول فى مقام الولاية ومعرفة العلم بالله كشف عما فى
عالم الملكوت لا بد لها من شيخ مرشد وتربية بان يدخل المريد نفسه تحت طوع
حكم شيخ المربى ولا يخالفه فى شى حتى يوصله الى مقام المعرفة بالله والمشاهدة لله •
فما استطاع موسى عليه السلام ذلك مع الخضر عليه السلام لوقوفه عند رؤية الشرع واقامة
الاحكام • فكل منهما على علم علمه الله تع اياه وخصه به دون الاخر فمن ثم فارق
الخضر موسى لانه لم يستطع متابعة الخضر • اذ الواجب على التابع ان يسلم الامر
لمن تبعه وينقاد اليه فى جميع الامور ولا يسئله عن شى فلاجل ذلك وقعت المفارقة
بينهما • وهذه المتابعة المذكورة لازمة لكل تابع سواء كان ذلك التابع فى علم اهل الله
للمشايخ او كان فى علم الصنايع للمعلمين • فيلزم الاجير ان يتبع معلمه فيما يريد من

جميع



جميع اعمال صنعته ومتى اعترضه فى شى من امر صنعته مقته المعلم واعرض عنه فلا يفلح بعد ذلك
فى علم صنعته ولا يصير معلما وهكذا فى طريق اهل الله تع فافهم هذه القصة التى حكاها الله تع
فى كتابه من واقعة موسى مع الخضر عليهما السلام فان امر المشايخ بيد الله يفعل بهم ما يشا
مما لا تعلمانت وهم يراقبونه تع فى ساير احوالهم لا يسئل سبحانه وتع عما يفعل بعباده وهم
اى عباده يسئلون عما يفعلون باعتبار زعمهم فالشيخ قدس الله سره ذكره قصة الخضر
مع موسى عليهما السلام تنبيها للمريدين الذين يريدون الدخول تحت حكم المشايخ ثم ذكر
شاهدا آخر من فعل الصحابة رضى الله عنهم مع الرسول عليه السلام فقال هذا سمعنا اى وقع قط
او سمع من احد يروى عن الصحابة اى اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم الذين بايعوه على اعلا وكلمة
الحق ونحوهم من بقية كمل الصحابة رضى الله عنهم انهم فى زمن صحبتهم له عليه السلام وطول
مدتهم معه سئلوا اى احد منهم سئل النبى مهما صلى الله عليه وسلم ما العلة اى السبب فى
ان الله تع جعل صلاة الظهر والعصر والعشا اربع ركعات وجعل صلاة المغرب ثلاث
ركعات والصبح ركعتين ولماذا جعل هذه الصلوات فى هذه الاوقات المعلومة ولم اسر
اى اخفى القرآة فى بعض منها وهى الظهر والعصر وجهر اى اظهر القرآة فى بعض منها وهى اولتى
المغرب والعشا والصبح ما سمعنا بهذا من احد نقلة عن احد منهم وانما لم يكن اى يصدر
منهم ذلك رضى عنهم لعصمته اى حفظه من الخطا صلى الله عليه وسلم وثبت عندهم صدقه
فى كل ما جاء به ما رأوا ذلك النبوة وعلموا من ذلك علم قطع ويقين انه اى النبى عليه السلام
لا ينطق اى يتكلم فى جميع ما يامرهم به وينهاهم عنه عن هوى اى راى نفسه وعقله
اولا جل غرض من الاغراض الكونية انما هو بوحى من الله تع كما قال سبحانه وما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحى يوحى من الله تع كما قال سبحانه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى • فلذلك
اجابوه بكل ما امرهم به وانتهوا عن كل ما نهاهم عنه ولم يخالفوه فى شى من ذلك ولا
سالوه عن شى فى ذلك ادبا منهم رضى الله عنهم مع صلى الله عليه وسلم وتسليما لامره لما
استقر فى نفوسهم من صدقه وعدم جواز خيانته فى نصحه لهم بكل ما جاء به وانه
لا يريد لهم الا ما هو الاكمل والانفع • فكان دابهم المسارعة الى امتثال امره ونجدته
ونصرته حتى كان عندهم احب اليهم من نفوسهم واولادهم واموالهم ومن ثم كانوا افضل
الخلايق بعد النبيين فهذا كان حالهم رضى الله عنهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبذلك كملوا وفاقوا على غيرهم وشرفوا وكذلك ينبغى للمريد ان يكون بهذه المثابة
مع شيخه اذا الشيخ له حكم النبى صلى الله عليه وسلم فى الاتباع لانه الوارث له فى مقام الدعوة
الى الله تع كما قال سبحانه قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وفى
الحديث الشيخ فى جماعته كالنبى فى امته • فاذا كان المريد صادقا فى طلبه مصدقا للشيخه